تعدد الوجوه فى إعراب القرآن الكريم
(دراسة وصفية)

يوسف الفكي حمد أبو حسن *

المستخلص:
يقصد بها تعدد الإعراب القرآني لآية واحدة ، وهذا كقوله تعالى :(قالت يا ويلتي أألـد وانـا عجوز وهذا بعلي شيخا)]هود:72[ـ ، حيث تقرأ " شيخاً " رفعاً ونصباً ؛ فالنصب إما يكـون على الحال من المشار إليه ، ويكون هذا عندما يعرف المخاطب صاحب الحال. أمـا الرفـع لـ " شيخ " فيكون إما مبتدأ لخبر محذوف تقديره شيخ هو ، أو خبر لمبتدأ محذوف تقـديره هو شيخ ، أ, بدل من " بعلي " في محل رفع أو خبر بعد خبر على تقدير وهذا الإختلاف هـو عنصر إيجابي ، وليس عنصراً سـالباً حيـث سـاهم فـي تطـور علـم النحـو ووضـع قواعـده وأبوابه وتفصيلاته.[1]

:Abstract

Intended multiplicity express Qur'anic verse one, and this meaning: (said, O Welty Oold I man and this Baali elders)] Hood: 72], where you read "elders" lift and a monument; Vanasb either be on the case of referred to, and this is when you knowHis interlocutor case. The lifting of the "chief" shall be either tyro to news Deleted appreciation Sheikh is, or news to tyro deleted is appreciated Sheikh, A, instead of "Ali" in a shop lifting or news after news of the estimate and this difference is a positive element, and not an element negative terms contributed in the development of the science of grammar rules and its doors and its specificity.

الكلمات المفتاحية : الإبتداء – الخبر – الحال

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد اللـه الأمى الأمين ... وبعد . هذا البحـث أحـاول أن أجمـع فيـه آيـات قرانيـة مختلـف إعرابهـا . وساناقش الآيات مـن العمـق النحـوى المسـتفيض وسـوف أعـرض آراء العلمـاء القـدامى والمحدثين فى علم النحو وأقوال علماء تفسير القرآن الكريم . وأحاول الترجيح بيـن هـذه

[1] *طالب دراسات عليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجياكلية الدراسات العليا ، كلية اللغات ، قسم الغة العربية
الهاتف : 0914174189

الآراء والمرجع الأساسي هو كتاب (مشكل إعراب القرآن للعلامة مكـي بـن أبـى طـالب). مبيناً رأيى الشخصي حـول المسـائل النحويـة واللغويـة والصـرفية ... واللـه أسـأله العـون والتوفيق والعون والسداد .

مشكلة البحث :

تحديد الآيات وإستخراجها بصورة واضحة .

الدراسات السابقة :

حسب علمي المحدود لم أعثر على دراسات بنفس العنوان .

أهداف البحث :

. التعرف على الآيات القرآنية المختلف فى إعرابها .

. محاو لة الوصول إلى رأى راجح بعد الموازنة بين الآراء المختلفة .

صون اللسان عن الخطأ .

أولاً :قوله تعالى **:(كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا)**[2]

رأى مكي يرى " مكي " " كما أرسـلنا" الكـاف فـي موضـع نصـب نعـت لمصـدر محـذوف تقديره اهتداء مثل مـا أرسـلنا أو تمـام مثـل مـا أرسـلنا ، لأن فيهـا تهتـدون وقبلهـا ولأتـم فتحملوها على المصدر أيهما شئت وإن شئت جعلت الكاف في موضع نصب علـى الحـال من الكاف والميم في عليكم[3].

قال الزمخشري كما ارسلنا إما ان يتعلق بمـا قبلـه أي ولأتـم نعمـتي عليكـم فـي الآخـرة بالثواب كما أتممتها عليكم في الدنيا بإرسال الرسول أو بما بعده أي كما ذكرتكم بارسال الرسول[4].

ويقول أبو حيان كما ارسلنا الكـاف هنـا للتشـبيه وهـي فـي موضـع نصـب علـى انهـا نعـت لمصدر محذوف واختلف في تقديره فقبل التقدير ولأتم نعمتي عليكم إتمامـاً مثـل اتمـام إرسال الرسـول عليكـم ومتعلـق الاتمـامين مختلـف فالإتمـام الأول بـالثواب فـي الآخـرة والإتمام الثاني بارسـال الرسـول الينـا فـي الـدنيا أو الاتمـام الأول بإجابـة الـدعوة الأولـى لأبراهيم في قوله " ومن ذرية أمة مسلمة لك" والاتمام الثاني باجابـة الـدعوة الثانيـة فـي قوله " ربنا وابعث فيهم رسولاً" ويكون تشبيه الهدايـة بالارسـال فـي التحقـق والثبـوت أي اهتداء ثابتاً متحققاً كتحقـق إرسـالنا وثبـوته، وقيـل متعلـق بقـوله " وكـذلك جعلنـاكم أمـة وسطاً " أي جعلا مثل ارسالنا .. وهـو بعيـد لكـثرة الفصـل بيـن المـؤذن بالانقطـاع وقيـل الكاف في موضع نصـب علـى الحـال مـن نعمـتي أي ولأتـم نعمـتي عليكـم مشـبهة نعمـة الارسال فيكون على حذف مضاف قيل الكاف منقطعة من الكلام قبلها ومتعلقـة بـالكلام

---

[2]() سورة البقرة الآية (151).
[3]() مشكل 1/114.
[4]() الكشاف 1/205.

بعدها والتقدير قال الزمخشري[5] كما ذكرتكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب فيكون على تقدير مصدر محذوف وعلى تقدير مضاف أي اذكروني ذكراً مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم صار مثل ذكر ارسالنا ثم حذف المضاف وأقيم المضاف مقامه وهذا كما تقول كما آتاك فلان فائته يكرمك .. والمعنى أنكم كنتم على حالة لا تقرؤون كتاباً ولا عرفون رسولاً ومحمد صلى الله عليه وسلم رجل منكم آتاكم بأعجب الآيات الدالة على صدقه فاذكروني بالشكر اذكركم برجمتي ويؤيده " لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً منهم (آل عمران ،164)ـ ، ويحتمل على هذا الوجه بل يظن... وهو اذا علقت بما بعدها أن تكون الكاف للتشبيه بل التعديل ، وهو معنى مقول فيها إنها ترد له وجمل على ذلك قوله تعالى:(واذكروه كما هداكم) أي اذكروه لهدايته إياكم وقول من قال إن كما أرسلنا متعلق بما بعده قد رده أبو محمد مكي أبي طالب قال : لأن الأمر اذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لإشتغاله بجوابه قال : قلت كما احسنت إليك فأكرمني أكرمك لم تتعلق الكاف من كما بأكرمني لأن له جواباً ولكن تتعلق بشئ آخر أو مضمر فكذلك اذكروني اذكركم وهو امر له جواب ولا تتعلق كما به ولا يجوز ذلك إلا على التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين وهو قولك اذا اتاك فلان فائته ترضه فتكون "كما" و " اذكروني جوابين للأمر والأول أفصح وأشهر "[6].

الآيتان السابقتان " ومن حيث خرجت فول وجهك شطر شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا على الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم وأخشوني ولتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون"[7]. فالاختلاف في الكاف المتعلقة بما بعدها حيث حل مكي هذا الاشكال بان يكون ذلك مشبه بالشرط الذي يجاب بجوابين كقولك إذا أتاك فلان فائته ترضه حيث يكون " كما " و " اذكروني " جوابين للأمر والأول أفصح وأشهر.

لذا تعرب الكاف في قوله " كما ارسلنا " في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره اهتدء مثل ما ارسلنا أو تماماً مثل ما ارسلنا أو الكاف في مضع نصب حال من الكاف والميم في " عليكم " أو من " نعمتي".

وتتعلق الكاف بما قبله أي ": ولأتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما اتمتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول ولما كانت الكاف مكتفيتي بجوابها و " فذكروني" حيث التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين وهو كقولك اذا اتاك زيد فائته ترضه وأري أن هنالك تكامل وتوافق بين آراء العلماء – مكي والزمخشري وأبو حيان – حول قوله تعالى " كما أرسلنا".

ثانياً : قال الله **تعالى " وقفينا على آثارهما بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوارة " وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور مصدقا "**[8]

يقول " مكي " قوله " مصدقاً " الأول حال و " مصدقاً " الثاني إن شئت عطفته على الأول من عيسى أيضاً على التأكيد وإن شئت جعلته حالاً من الإنجيل و الإنجيل اسم مشتق من النجل كانه أصل الدين يرجع اليه ويأتم به والتوراة مشتقة من وري الزند وهو

---

[5]( ) الكشاف 1/207.
[6]() البحر المحيط 1/616 – 618.
[7]() سورة البقرة الآية 150)
[8]() سورة المائدة الآية (46).

ما يخرج منه من الضياء من ناره فكانها ضياء يستضاء بها من الـدين والقـرآن مشـتق مـن قريت الماء في الحوض اذا جمعته فكانه قد جمع فيه الحكم والمـواعظ والآداب والقصـص والفروض وكملت فيه جميع الفوائد الهادية إلى طرق الرشـاد وكـذلك قـال تعـالى " اليـوم أكملت لكم دينكم "[9].

ويدعم ابن عطية هذه الآراء يقوله " مصدقاً " حال مؤكدة والتوراة بين يدي عيسى لأنهـا جاءت قبله ، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين يدي ساعة[10].

ويرى الباقولي أن قوله تعالى " مصدقاً " التقدير آتيناه الانجيل ثابتاً فيه هدى ونور مصدقاً فنصب " مصدقاً " بالعطف على ثابت الذي تعلق به " فيه وقام مقامه فيه [11].

اختلف العلماء – مكي والباقولي – في نصب "مصدقاً " حيـث يـرى مكـي أن " مصـدقاً " الأول حال و " مصدقاً " الثاني أن شئت عطفته على الأول من عيسى أو حالا من الانجيـل وهي حال مؤكدة أما الباقولي فيرى جواز نصب " مصدقاً " بالعطف على ثابت الذي تعلق به " فيه " وقام مقامه اذا " مصدقاً " تقرأ بالنصب دائماً بالرغم من اختلاف العامل .

ثالثاً قال الله تعالى :(قالت يا ويلتي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخاً)[12]

يقول " مكي " قوله " هذا بعلي شيخاً " انتصبت شيخ على الحال من المشار إليه والعامل في الحال الاشارة والتنبيه ولا يجوز هذه الإشارة إلا اذا كان المخاطب يعرف صاحب الحال لأنه لا يصير المعنى أن فلان في حال دون حال ولو قلت هذا زيد قائماً لمن لا يعرف زيـداً لم يجر لأنك تخبره ان المشار إليه هو زيد في حال قيامه فإن زال عن القيام لم يكن زيداً واذا كان المخاطب يعرف زيد بعينه قائماً أخذته وقوع الحال مع إذا لم يعـرف عينـه قائمـاً أخذته معرفة عينه فلا يقع منه حال لما ذكرناه والرفع فـي شـيخ يجـوز فـي خمسـة أوجـه تركنا ذكرها لاشتهاراها.[13]. وذهب الزمخشري إلى ان قوله تعالى " شيخاً " نصب بمـا دل عليه اسم الإشارة وقرئ شيخ أو بعلي بدل من المبتدأ وشيخ خبر أو يكونا معا خبرين قيـل بشرت ولها ثمان وتسعون سنة ولابراهيم مائة وعشرون سنة.[14].

ويسير في ذات الاتجاه ابن عطية بقوله و "شيخاً" نصب على الحال وهي حال مـن مشـار إليه لا يستغنى عنها لأنها مقصود أخبار وقر الاعمش " وهذا بعلي شـيخ ..." ورفعـه علـى وجوه منها : أنه خبربعد خبر كمـا تقـول " هـذا حلـو حـامض " ومنهـا ان يكـون خـبر ابتـداء مضمر تقديره هو " شيخ "[15].

تقرأ " شيخاً " رفعا ونصبا فالنصب إما ان يكون على الحال عن المشار إليه ويكـون هـذا عندما يعرف المخاطب صاب الحال.

---

[9]() مشكل 1/228.
[10]() المحرر الوجيز 4/465.
[11]() اعراب القرآن وعلل 1/407.
[12]() سورة هود الآية (72).
[13]() مشكل 1/ 370 – 371.
[14]() الكشاف 2/395.
[15]() المحرر الوجيز 7/350.

أما الرفع لشيخ فيكون مبتدأ لخبرمحذوف تقديره شيخ هو او خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو شيخ أو بدل من بعلي في محل رفع ، أو خبر بعد خبر على تقدير هذا بعلي شيخ أو يكونا معاً خبرين في محل رفع لهذا.

رابعاً :قال الله تعالى :(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يـؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناءه)[16].

يقول " مكي " " غير " هو منصوب على الحال من الكاف والميم في "لكم " والعامل فيـه " يؤذن " ولا يحسن ان تجعل " غير " وصفاً للطعام ، لأنه يلزم فيه أن تنظر الضمير الـذي في " ناظرين " فيلزم أن تقول " غير ناظرين أنتم إناء ، لأن اسم الفاعل اذا جـرى صـفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل وذلـك فـي الفعـل جائزفلو قال في الكلام " إن أذن لكم إلى طعـام لا تنظـرون نـاه فكلـوا لجـاز أن يكـون لا تنتظرون وصفا للطعام وأن يكون حالا من الكاف والميم في " لكم " ألا ترى أنـك تقـول " زيد تضربه فزيد وفيه ضمير المخاطب مستتر ولولا الهاء ما كان خبراً لزيـد ، لأنـه لـم يعـد عليه شئ من سببه ولا من ذكره ولو جعلت في موضع تضربه ضاربه لم يكن بد من إظهار الضمير فتقول : زيد ضاربه أنت . وكذلك قياس الذي تضربه زيد فتضربه صلة الـذي وفيـه ضمير المخاطب : وإن جعلت موضعه ضـاربه أظهـرت الضـمير فقلـت الـذي ضـاربه أنـت زيد[17].

ويقول الباقولي " غير " منصوب على الحال من الضمير فـي " تـدخلوا " ولـم يجـز علـى الطعام ، لأنه يكون جارياً على غيرما هو له[18].

قوله تعالى " غير " يكون منصوبا على الحال من الكاف والميم في " لكم " والعامـل فيـه " يؤذن " ولا يجوز أن يكون صفة للطعام ، لأن اسم الفاعل اذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً على غير ما هو له لم ستتر فيه الفاعل وذلك يجوز في الفعل على تقـدير ، مـررت برجـل تضربه إلا ان تجعل اسم الفاعل في موضع الفعل على تقدير : مررت برجل ضـاربه ولعـل " مكي " يرى تقرأ " غير " أيضاً بالكسر ، لأنها صفة للطعام المجرور.

خامساً : قال تعالى :(فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فــي الأرض)[19].

يقول " مكي " قوله " أربعين " ظرف والعامل فيـه " يـتيهون "علـى ان تجعـل التحريـم لا امد له كما جاء في التفسير أنه لا يدخلها أحد منهم وإنما دخلها أبنـاؤهم ومـاتوا كلهـم فـي التيه . فيكون " يتهوم " على هذا القول حالاً من الهاء والميم في " عليهم " ولا تقف على " عليهم " في هذا القول إلا أن تجعل " يتيهون " منقطعاً " مما قبله فتقف علـى " عليهـم " وإن جعلت التحريم أمداً ، وهو أربعون سـنة نصـب أربعيـن بمحرمـة ويكـون " يـتيهون " حالاً من الهاء والميم أيضاً في " عليهم " ولا يجـوز الوقـف علـى هـذا القـول البتـة وتقـف عليه في هذا القول أن جعلت " يتيهون " منقطعاً غير حال[20].

---

[16]()سورة الأحزاب الآية (53).
[17]() مشكل 2/580.
[18]()اعراب القرآن 2/232.
[19]() سورة المائدة الآية (26).
[20]() مشكل 1/223.

ويؤكد القرطبي هذا القول " أربعين " ظرف زمان للتيه في قول الحسن وقتادة : ولم يدخلها أحد منهم فالوقف على هذا على " عليهم " وقال الربيع بن انس وغيره. إن " أربعين " سنة ظرف للتحريم فالوقف على هذا القول على " أربعين " سنة فعلى الأول إنما دخلها أولادهم؟ قاله ابن عباس – وعلى الثاني – فمن بقي منهم بعد أربيعن سنة دخلها[21].

ويقول الباقولي " أربعين سنة " عند أبي اسحق ليس بظرف ل " محرمة " والوقف عنده على قوله " عليهم " قال التحريم كانه على التأييد وقال الفراء بل حرم عليهم أربعين سنة ف " أربعين " ظرف لقوله " محرمة " الوقف عنده على قوله " سنة " وهو ظرف عند أبي اسحق ل " يتيهون " والتقدير انها محرمة عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة[22].

لا يوجد خلاف بين آراء العلماء في ظرفية أربعين وإنما الخلاف هل التحريم مطلقا عليهم أم إنه يجوز بعد الأربعين من السنوات؟ وهذا راجح للوقف هل هو على " عليهم " فيكون التحريم مطلقا أم لا وقف فيكون التحريم محددا بأربعين سنة يصح لمن عاش بعدها الدخزل إلى الأرض المباركة وهذا لا يحتاج إلى ترجيح على آخر لأن الحجة قائمة على الوقف ولهذا يجد االدارس نفسه مع كل هذه الآراء.

سادساً : قال الله تعالى :(يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً)[23].

يقول " مكي " ومن فتح يوماً جعله في موضع رفع على الابتداء من " يوم "[24] الذي قبله أو في موضع نصب على الظرف أو على البدل من " يوم الدين "[25] الأول وهو مبني عند الكوفيين لإضافة إلى الفعل ومعرب عند البصريين نصب على البدل من يوم الأول ويجوز نصبه على الظرف للجزاء وهو الدين وإنما يكن مبينياً عندهم ، لأنه أضيف إلى معرب وإنما يبين اذا اضيف إلى مبني مثل يومئذ . ومن رفعه جعله بدلاً من " يوم الدين " الذي قبله ويجوز أن يرفع على إضمار هو [26].

ويبين القرطبي أن قوله " يوم لا تملك نفس قرأ ابن كثير وابو عمرو " يوم " بالرفع على البدل من " يوم الدين " أو رداً على اليوم الأول فيكون صفة ونعتاً ل " يوم الدين " ويجوز أن يرفع بإضمار هو ولباقون بالنصب على انه في موضع رفع إلا إنه نصب لأنه مضاف غير متمكن كما تقول أعجبني يوم يقوم زيد ... وهذا اختيار الفرء والزجاج[27].

ويقول العكبري واختلفت القراءة في قراءة قوله " يوم " فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب " يوم " اذا كانت إضافة غير محضة وقرأه بعض قراء البصرة بضم " يوم " ورفعه رداً على اليوم الأول . والرفع فيه أفصح في كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف إلى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم إلى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم أفعل كذا وإذا أضافته إلى فعل ماضي نصبوه ومنه قول الشاعر :

---

[21]() الجامع 6/130.
[22]() اعراب القرآن وعلل القراءات 1/403
[23]() سورة الانفطار الآية (19).
[24]( ) سورة الانفطار الآية (18).
[25]() سورة الانفطار الآية (15).
[26]() مشكل 2/804.
[27]() الجامع 19/249.

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت الما تَصْحُ والشيب أو ربِحُ[28]

فالنصب يكون إما في موضع رفع على البدل من " يـوم " الـذي قبلـه أو أنـه مضـاف غيـر متمكن كما تقول سرني يـوم يقـوم زيـد ، وإمـا تنصـب " يـوم " علـى الظرفيـة أي : يـوم الحساب والجزاء.

وتقرأ " يوم " بـالرفع إمـا علـى البـدل مـن " يـوم " الأول أو صـفة لـه و أو بإضـمار مبتـدأ تقديره : هو . حيث يصعب الترجيح بين القراءتين.

سابعاً : قال الله تعالى :(لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)[29].

يدور حديث العلماء حول الآية حيث يـذكر " مكـي " قـوله تعـالى : " والمقيمـين الصـلاة " انتصبت على المدح عند سيبويه وقال الكسائي هو في موضع خفض عطف على ما قـاله. " بما انزل إليك " وهو بعيد لأنه يصير المعنى : يؤمنون بما انزل إليـك والمقيمـين الصـلاة وإنما يجوز أن تجعل المقيمين الصلاة هو الملائكة فتخبر عن الراسخين فـي العلـم وعـن المؤمنين بما انزل على محمد ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة لقــوله :" يسبحون الليل والمساء لا يفترون"[30] وقيل المقيمون معطوفون على الكاف في " قبلــك " أي : ومن قبل المقيمين الصلاة وهو بعيد لأنـه عطـف الظـاهر علـى المضـمر مخفـوض وقيل هو معطوف على الهاء والميـم فـي " منهـم " وكلا القـولين فيـه عطـف ظـاهر علـة مضمر مخفوض.ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسـخون " يؤمنـون " فإن جعل الخبر " أولئك سيؤتيهم " لـم يصـح نصـب المقيمـين علـى المـدح لأن المـدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام[31].

ويرى ابن عطية أن الناس اختلفت في معنى قوله " والمقيمين " وكيف خالف اعرابهـا مـا تقدم وتاخر فقال أبـان بـن عثمـان رضـي اللـه عنـه الفـراء وفـي مصـحف ابـن مسـعود " والمقيمون " ... وكذلك قرأ عمرو بن عبيد الجحدري ، وعيسى بن عمـر والـك بـن دينـار ، وكذلك روى يونس وهارون عن أبي عمرو وقال آخرون ، ليس ذلك مـن خطـأ الكـاتب ولا خطأ في المصحف وإنما هذا من قطع النعوت اذا كثرت على النصـب بــ "أعنـي" وبـالرفع بعد ذلك بـ " هم " وذهب إلى هذا المعنى بعض نحوي الكوفة والبصرة وحكي عـن سـيبويه أنه قطع على المدح وخبر " لكن " يؤمنون لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الجملة.

الواضح نصب " المقيمين " على المـدح وخـبر " الراسـخون " " يؤمنـون " وهـو مـا وقـف الرسم العثماني ولا أرى مخرجاً لــ " المقيمون " التي وردت عن بعض العلماء أو القراء.

ثامناً : قال الله تعالى :(ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين)[32]

---

[28]() البيت للنابغة الزبياني من قصيدته التي مطلعها : عفا ذو حسا من قرنني ، جامع البيان 30/89 -90.
[29]() سورة النساء الآية (162).
[30]() سورة الأنبياء الآية (20)..
[31]() مشكل 1/213 0 214.
[32]() سورة الأنعام الآية (143).

يدور حديث العلماء حول الآية يذكر " مكي " قوله " ثمانية أزواج " قال الكسائي نصب " ثمانية " باضمار فعل تقديره أنشا ثمانية وقال الاخفش هو بدل من حمولة وفرش وقال على بن سليمان[33] هو نصب بفعل مضمر تقديره كلوا لحم ثمانية أزواج فحذف الفعل والمضاف وأقام المضاف إليه وهو ثمانية مقام المضاف وهو لحم وقيل هو منصوب على البدل من " ما " في قوله مما رزقكم الله على الموضوع[34].

وذهب الزمخشري إلى ان قوله تعالى " ثمانية " أزواج بدل من حمولة وفرشا[35]

ويرى ابن عطية أن قوله " ثمانية" اختلف في نصبها فقال الاخفش بفعل مضمر تقديره كلوا لحم ثمانية أزواج فحذف الفعل والمضاف إليه مقامه وقيل نصب على البدل من " ما " في قوله " كلوا مما رزقكم الله " وقيل نصبت على الحال وقيل نصبت على البدل من قوله تعالى " حمولة وفرشا" وهذا اصوب الأقوال وأحسنها على معنى الآية وقال الكسائي نصبها " أنشأ " والزوج الذكر والزوج الأنثى كل واحد منهما زوج صاحبه[36].

الواضح نصب " ثمانية " على ثلاثة أوجه أحدها باضمار فعل والثاني على البدل حمولة وفرشا قاله الاخفش وقيل على هذا الحال هو الوجه الثالث وهو أصوب الأقوال الذي يرجعنا لقوله تعالى " ومن الأنعام حمولة وفرشا "[37] ذكره ابن عطية.

تاسعاً : قال الله تعالى :(ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه)[38]

يقول " مكي " قوله " زهرة الحياة الدنيا " نصب زهرة على فعل مضمر دل عليه " متعنا " لأن متعا بمنزلة جعلنا فكانه قال جعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا وهو قول الزجاج وقيل هو بدل من الهاء في " به " على الموضوع كما تقول : مررت به المسكين " وقدره متهناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة فيها قال ان كنت معرفة فإن العرب تقول مررت به الشريف الكريم يعني نصبه على الحال على تقدير زيادة الألف واللام ويجوز ان تنصب زهرة على انها موضوعة موضع المصدر زينة مثل " صنه الله " [39] " ووعد الله " [40] وفيه نظر قال أبو محمد والأحسن أن تنصب زهرة على الحال ويحذف التنوين لسكونه وبسكون اللام من الحياة كما قرئ " ولا الليل سابق النهار" [41] وينصب النهار بساق على تقدير حذف التنوين لسكونه وسكون اللام ويكون الحياة مخفوضة على البدل من " ما " في قوله " إلى ما متعنا " لأن " لنفتنهم " داخل ايضاً في الصلة ولا يتقدم على ما هو في الصلة لأن البدل لا يكون إلا بعد تمام الصلة للمبدل منه فامتنع بدل " زهرة " من " ما " على الموضع[42].

---

[33]() القرطبي 7/113.
[34]() سورة الأنعام الآية (142).
[35]() الكشاف 2/70).
[36]() المحرر الوجيز 5/374.
[37]() سورة الأنعاة الآية (142).
[38]() سورة طه الآية (131).
[39]() سورةالنمل الآية (88).
[40]() سورة النساء الآية (40).
[41]() سورة يس الآية (40)
[42]() مشكل 2/475 ، 476.

ولا يبعد الزمخشري كثيراً عن هذه الآراء اذ يقول انتصبت زهرة على احد أربعة أوجه : على الذم وهو النصب على الاختصاص وعلى تضمين متعنا" معنى اعطينا وخولنا وكانه مفعولا ثانياً وعلى ابداله من محل الجار والمجرور.

وعلى ابداله من أزواجا على تقدير زوى زهرة[43].

نصب زهرة على فعل مضمر دل عليه متعنا أو على البدل من الهاء في " به " على الموضوع أو على الحال ، والعامل فيه " متعنا " أو على ابداله من " أزواجاً " ، أو على النصب على الاختصاص على الذم وارى هذا تكامل بين أقوال العالمين مكي والزمخشري حول قوله قوله تعالى " زهرة ".

عاشراً : قال الله تعالى :(يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليما)[44]

يقول " مكي " قوله " والظالمين " نصب على اضمار فعل أي يعذب الظالمين أعد لهم عذاباً لأن أعداد العذاب يؤول إلى العذاب ولذلك حسن اضمار يعذب...وفي حرف عبد الله[45] : والظالمين أعد لهم ... بلام الجر في الظالمين على تقدير ، وأعد للظالمين أعد لهم. وقال الكوفيون إنما انتصبت " الظالمين " لأن الواو التي معه ظرف للفعل وهو أعد ، وهذا كلام لا يحتمل معناه ، ولا يجوز رفع الظالمين على الابتداءوما بعده وقد سمع [46] الاصمعي من قرأ بذلك وليس بمعمول به في القرآن لأنه مخالف لخط المصحف وجماعة القراء... والنصب هو الوجه في الظالمين ويجوز الرفع في غير القرآن فهذا أصل يعتمد عليه في هذا الباب[47].

ويرى الزمخشري أن " الظالمين " نصب بفعل يفسره : أعد لهم ، نحو وكافأ وما أشبه ذلك. قرأ ابن مسعود : والظالمين على ابتداء وغيرها أولى لذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها مع مخالفتها للمصحف[48].

الظاهر نصب " الظالمين " على اضمار فعل تقديره يعذب الظالمين ، أو بالواو التي معه على انها ظرف للفعل وهو اعد ، وهذا قول الكوفيين الذي أبعده مكي.

كما يجوز الرفع لـ " ظالمين " على الابتدء وما بعده خبره في غير القرآن الكريم.

احد عشر :قال الله تعالى :(قال فالحق والحق اقول)[49]

---

[43]() الكشاف 3/95.
[44]() سورة الإنسان الآية (31).
[45]() تفسير الطبري 29،227.معاني القرآن 3/220.
[46]() مشكل 2/789/790.
[47]() الكشاف 4/663.
[48]() الكشاف 4/663.
[49]() سورة ص الآية (84).

يرى " مكي " أن قـوله " الحـق " أنصـبت الحـق الأول علـى الاغـراء أي : اتبعـوا الحـق أو أسمعوا الحق أو ألزموا الحـق ، وقيـل هـو نصـب علـى القسـم كمـا تقـول : اللـه لأفعلـن فتنصب حين حذفت الجار ، وحل على انه قسم قوله " لأملأن "[50] وهو قول الفراء وغيره ، ومن رفع الأول جعله خبرابتداء محذوف ، تقديره أن الحق كما قال " ثـم ردوا إلـى اللـه مولاهم الحق "[51] وقيل الحق من ربك[52] وانتصبت الحق الثاني بأقول[53].

ولا يبعد الباقولي كثيراً عن هذه الآراء بقوله " ينصب الحق الأول ورفعه فمن رفع فالتقدير : قال : أنا الحق وأقول الحق فانتصاب الحق الثاني بقوله أقول ومن نصب فقال " الحق " فالتقدير قال أحق الحق كقوله " ويحق الله الحق بكلماته " [54] وقال أبو علي : بل التقدير : قال فبالحق فحذف الباء كما تقول " الله لأفعلن أي : فبالحق لأملأن جهنهـم " وقـوله " والحق أقول " اعتراض بين القسم وجوابه وقال قوم " الحق " تاكيد لقوله " فالحق " كما تقول : الحق الحق وكان الفراء يقول في قوله " الحق " أنـه متعلـق بقـوله " لأملأن " أي قال فلأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين الحق والحـق أقـول فيكـون مـا انتصـب عليه بقوله لأملأن " متقدماً عليه " [55].

إثنا عشر قوله تعالى : فالحق والحق " لا يوجد خلاف بين العلماء حول قوله "

فالحق الأول رفعاً ونصباً فالنصب يكون على الإغراء ومرة على القسم عند حـذف الجـار على تقدير فبالحق وهو رأي الفراء ومرة بفعل مضمر على تقدير أحق الحق.

أما فالحق فهو خبر ميتدأ محذوف على تقدير أنا الحـق وإمـا هـو مبتـدأ والخـبر محـذوف تقديره فلحق مني.

أما " الحق " الثاني فهو تنصب مرة على تقدير أقول الحق ومرة تنصب علستقدير أقـول الحق : أي بفعل محذوف ومرة تكون متعلقة بـ " لأملأن " المتقدم عليها.

إذاً هنالك قراءاتان لـ " فالحق " الأول رفعـاً ونصـباً ، فمـن قـراءه بـأي واحـدة كـان ذلـك صحيحاً. والله اعلم.

---

[50]() سورة ص الآية (85).
[51]() سورة الأنعام الآية (62).
[52]() سورة البقرة الآية (147).
[53]() مشكل 2/629.
[54]() سورة يونس الآية (82).
[55]() إعراب القرآن وعلل 2/269.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

1- أبـي طـالب ، مكـي (1408هـ ، 1988م) مشـكل اعـراب القـرآن ، مؤسسـة دار الرسالة بيروت ، بيروت.

2- الزمخشري (206م) الكشاف ط 4 ، مؤسسة دار الرسالة بيروت ، بيروت.

3- ابن عطية ، المحرر الوجيز ، بدون تاريخ ، دار الفكر ، القاهرة.

4- الباقولي ، نـور الـدين عبـد الحسـين (1421هـ - 2001م) اعـراب القـرآن، وعلـل القراءات ط 1 ، دار عماد للطباعة.

5- القرطبي ، بدون تاريخ ، الجامع لأحكام القرآن ، مناهج العرفان ، بيروت.